يرده فيزعمون انه وجده ورقة بن نوفل ورجل اخر من قريش فاتيا عبد المطلب
فقالا هذا ابنك وجدناه باعلى مكة فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة
يعوذه ويدعو اله ثم ارسل به الى امه امنة وذكر بعض اهل العلم ان مما هاج
امه السعدية على رده مع ما ذكرت لامه ما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة
نصارى راوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه
وقلبوه ثم قالوا لها لنا خؤن هذا فلنذهبن به الى ملكنا وبلادنا فان هذا غلام
كاين له شان نحن نعرف امره فلم تكد تتخلص به منهم وذكر الواقدي ان امه
حليمة السعدية بعد ان رجعت به من عند امه حضرت به سوق ذي المجاز وهما
يومئذ عراق من هوازن يوفى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى الخرز في عنقه والى الخاتم النبوة صاح يا معشر العرب
فاجتمع اليه اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي وانسلت به حليمة فجعل الناس
يقولون اي صبي هو فيقول هذا الصبي فلا يرون شيا قد انطلقت به امه فيقال
له ما هو فيقول رايت غلاما والهفته ليغلبن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن
امره عليكم فطلبه فلم يجده ورجعت به حليمه الى منزلها فكانت بعد هذا لا تعرضه
لاحد من الناس ولقد نزل بهم عراق فاخرج اليه صبيان اهل الحاضر رايت حليمه ان
تخرجه اليه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فراه
العراق فدعاه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجعد بهم العراق
ان يخرج اليه فابت فقال هذا نبي وقد عرضته عمه ابو طالب على عايق ممن يهب
كان اذا قدم من مكة اتاه رجال قريش يخلانهم ينظر اليهم ويعتاق عنهم فاتاه به
ابو طالب وهو غلام مع من ياتيه قال فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم شغله عنه شي فقال الغلام علا به فلما راى ابو طالب حرصه عليه غيبه
عنه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رايت انفا فوالله ليكونن له شان
وانطلق به ابو طالب وكانت حليمه بعد رجوعها به من مكة لا تدعه ان يذهب
مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى تجده مع اخيه
فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حر ما رايت غمامة تظله عليه
اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع فتقول امه احقا
يا بنية قالت اي والله فاقبل حليمه اعوذ بالله من شر ما يحذر على ابني فكان
ابن عباس يقول رجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رجع اليها
وهو ابن اربع سنين هذا كله عن الواقدي قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى

الله عليه

صلى الله عليه وسلم مع امه امنه وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه بنيته لله
نيانا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين
توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخوالها من بني
عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعه به الى مكة فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة
فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من
بنيه اجلالا له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام جفر حتى يجلس عليه
فياخذه اعمامه ليوخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راي ذلك منهم دعوا ابني
فوالله ان لشانا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه
يصنع قالوا وكانت ام ايمن تحدث تقول كنت احضن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قايما على راسي يقول يا بركة
قلت لبيك قال اتدرين ابن وجدت ابني قلت لا ادري فالله وجدته مع غلمان
قريبا من السدره لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه
الامه وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيوتى به
اليه حديث كعب عن ملك عن شيوخ من قومه انهم خرجوا عاما راى عبد المطلب
يوميذ حي مكة ومعهم رجل من يهود تيما صحبهم التجارة يريد مكة او اليمن
فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من صلبك
هذا نبي يقتلنا وقومه فتل عاد جلس عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف
نجران وكان صديقا له وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبي هو من ولد اسماعيل
هذا مولده من صفته كذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الحديث
فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا فقال
الاسقف ما هذا منك قال ابني قال الاسقف ما نجد اباه حيا قال عبد المطلب
هو ابن ابني مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب تحفظوا
بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلعب مع الغلمان حتى بلغ الردم فاتاه قوم من بني مدلج فدعوه فنظروا الى
قدميه والى اثره ثم خرجوا في طلبه حتى صادفوا عبد المطلب قد لقيه فاعتنقه
فقالوا لعبد المطلب ما هذا ابنك قال قالوا اذا فاحتفظ به فانا لم نجد قدما
قط اشبه بالقدم الذي في المقام من قدمه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما
يقول هولا فكان ابو طالب يحتفظ به وقد روى ابو داود السجستاني في من

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)